من البنين ولا من كرقيق ولا رأيت عندها شيئاً من المال ولا من الحال الذي كنت رأيت عندها
ثم رأيتها بعد ذلك فرحة مسرورة ضاحكة مستبشرة فقلت لها يرحمك الله كنت رأيتك
في المرة الاولى على حال ومال وافر ورقيق وبنين وانت مع ذلك مغمومة محزونة وانت
اليوم ليس لك شيء ظاهر ولا مال ولا ولد وانت فرحة ضاحكة مستبشرة مسرورة فقالت
لما كنت فيما كنت فيه من النعمة والسعة خشيت ان يكون الله تعالى قد عجل عليّ حسناتي في
الدنيا وان تكون تلك النعمة والسعة استدراجاً بالهلاك فلما ذهب مالي ورقيقي ومات ولدي
رجوت ان الله قد ادخر لي عنده خيراً **وذكر** عن الاوزاعي انه قال خرجت اريد الرباط فاتيت
في بعض الطريق فاذا انا بمظلة قد دنوت منها فاذا فيها رجل قد ذهبت عيناه ويداه
ورجلاه وهو يقول الحمد لله **اللهم** اني احمدك الحامدين لك وجميع خلقك كفضلك على
جميع خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلاً فقلت والله لاسألنه فقلت له
سلام عليك فرد عليّ السلام فقلت له اني اسألك عن شيء فهل انت مخبرني فقال ان كان
عندي علم اخبرتك فقلت له على اي نعمة تحمد الله تعالى او على اي فضيلة تشكر وقد ذهبت
عيناك ويداك ورجلاك فقال والله لو صب عليّ البلاء صباً وارسل عليّ من السماء ناراً فاحرقتني
او امر الارض فخسفت بي ما ازددت له الا حباً ولا ازددت له بتوفيقه الا شكراً ثم التفت
اليّ وقال يا هذا ان لي اليك حاجة فقلت له وما حاجتك فقال كان لي ابن يأتيني في وقت
وضوئي فيوضيني لوقت صلوتي ويطعمني لوقت افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تحسه
لي فقلت في نفسي ان قضاء حاجة لمثل هذا العبد قربة الى الله عز وجل قال فخرجت في
فاتيت

خفت من وجود اصابته اليك ودوام لما يأتيك معه ان يكون ذالك استدراجاً لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
عطائية

فاتيت الى موضع بين كثيب من رمل فاذا انا به قد افترسه سبع فاكله فقلت انا لله وانا
اليه راجعون فاتيته فقلت له يا هذا من اكرم على الله انت ام ايوب قال بل ايوب فقلت له أليس الله
قد ابتلاه فصبر قال نعم فقلت له اني لما خرجت في طلب ابنك لقيته وقد افترسه سبع فاكله
قال الحمد لله الذي لم يترك في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات رحمه الله فقلت
انا لله وانا اليه راجعون من يعينني على غسله ودفنه فبينما انا متفكر في شانه اذا بركب يريدون
الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي فاخبرتهم بخبره فنزلوا معي فيه راغبين في الاجر
والثواب فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه ثم انطلق القوم فبت تلك الليلة
في مظلته فرأيته في النوم وهو قائم يصلي في روضة خضراء وعليه ثياب خضر وهو يردد
هذه الآية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **فعليك** ايها الانسان بالصبر
في كل حال ولا تجزع اذا نزل بك امر كان ما كان وحسبك في الصبر ما ذكرت لك **فتنبه**
رحمك الله من رقدتك واسلم امرك الى الله ترى منه عجائب الامور ولطائف القدرة
نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة ويتكرم علينا بفضله وكرمه ويتداركنا
برحمته ويحيينا مسلمين انه هو ارحم الراحمين **باب في ذكر التوكل قال الله العظيم** ومن
يتوكل على الله فهو حسبه **وقال تعالى** وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين **وذكر** عن النبي عليه
السلام انه قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً
وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه قال لا تخبؤا طعاماً لغد فان غداً يأتي ومعه رزقه
الا تنظروا الى الدود كيف يرزقها الله من رزقه فان قلتم ان الدود صغار فانظروا الى الطير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)